@ 244 @َ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الخِزْىِ فِى الْحَيَواةَ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ } . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَكَذالِكَ نُنجِى الْمُؤْمِنِينَ } يدل على أنه ما من مؤمن يصيبه الكرب والغم فيبتهل إلى ا داعياً بإخلاص ، إلا نجاه ا من ذلك الغم ، ولا سيما إذا دعا بدعاء يونس هذا . وقد جاء في حديث مرفوع عن سعد بن أبي وقاص رضي ا عنه : أن النَّبي صلى ا عليه وسلم قال في دعاء يونس المذكور : (لم يدع به مسلم ربه في شيء قط إلا استجاب له) رواه أحمد والترمذي وابن أبي حاتم وابن جرير وغيرهم . والآية الكريمة شاهدة لهذا الحديث شهادة قوية كما ترى ، لأنه لما ذكر أنه أنجى يونس شبه بذلك إنجاءه المؤمنين . وقوله { نُنجِى الْمُؤْمِنِينَ } صيغة عامة في كل مؤمن كما ترى .

وقرأ عامة القراء السبعة غير ابن عامر وشعبة عن عاصم { وَكَذالِكَ نُنجِى الْمُؤْمِنِينَ } بنونين أولاهما مضمومة ، والثانية ساكنة بعدها جيم مكسورة مخففة فياء ساكنة ، وهو مضارع أنجى الرباعي على صيغة أفعل ، والنون الأولى دالة على العظمة ، وقرأ ابن عامر وشعبة عن عاصم { وَكَذالِكَ نُنجِى الْمُؤْمِنِينَ } بنون واحدة مضمومة بعدها جيم مكسورة مشددة فياء ساكنة . وهو على هذه القراءة بصيغة فعل ماض مبني للمفعول من نجى المضعفة على وزن فعل بالتضعيف . وفي كلتا القراءتين إشكال معروف . أما قراءة الجمهور فهي من جهة القواعد العربية واضحة لا إشكال فيها ، ولكن فيها إشكال من جهة أخرى ، وهي : أن هذا الحرف إنما كتبه الصحابة في المصاحف العثمانية بنون واحدة ، فيقال : كيف تقرأ بنونين وهي في المصاحف بنون واحدة ؟ وأما على قراءة ابن عامر وشعبة بالإشكال من جهة القواعد العربية ، لأن نجى على قراءتهما بصيغة ماض مبني للمفعول ، فالقياس رفع { الْمُؤْمِنِينَ } بعده على أنه نائب الفاعل ، وكذلك القياس فتح باء (نجى) لا إسكانها . .

وأجاب العلماء عن هذا بأجوبة : منها ما ذكره بعض الأئمة ، وأشار إليه ابن هشام في باب الإدغام من توضيحه : أن الأصل في قراءة ابن عامر وشعبة (ننجي) بفتح النون الثانية مضارع نجى مضعفاً ، فحذفت النون الثانية تخفيفاً . أو ننجي بسكونها مضارع أنجى وأدغمت النون في الجيم لاشتراكهما في الجهر والانفتاح والتوسط بين القوة والضعف ، كما أدغمت في (إجاصة وإجابة) بتشديد الجيم فيهما ، أو الأصل (إنجاصة وإنجانة) فأدغمت النون فيهما . والإجاصة : واحدة الإجاص ، قال في القاموس : الإجاص بالكسر مشدداً : ثمر معروف دخيل ،

لأن الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة ، الواحدة بهاء . ول